ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 184-209
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.7

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Concept of Khala and Its Educational Meanings in the Holy Qur'an: An Objective Study

Dr. Hameed Shahir Farhan ♦

Department Holy Qur'an Islamic education – College of Education For Humanities - University of Anbar -Iraq

KEY WORDS:

Concept - Explanation - Connotation - Educational - Holy Quran.

ARTICLE HISTORY:
Received: 20 / 12 /2021
Accepted: 4 /1 / 2022
Available online: 15 /3 /2022

ABSTRACT

Selected verses have been collected from many Suar in the Holy Quran. These verses fulfilled great vocabulary, and from which we inspire many lessons and educational directions implied within the vocabulary (Khala). This vocabulary can be employed in educational values which improve the society to be promoted in accordance with the educational and observable standards. The secret and appearance should be identical as Allah and the clear instinct provoke. Thus, when human beings lose this sense, they become unstable. Therefore, these verses come to indicate that clarity is the obvious way that religion draws in presenting opinions with no passion or compliment. This is to achieve educational objectives implied within this vocabulary which carry inherited method applied in our societies. So this paper is divided into two chapters. Chapter one shows the lexical choices, derivations, and connotations. Chapter two collects the Qur'anic verses which include the verb (Khala) and its derivations, and finally this study has a conclusion that summarizes the most salient results this study arrived at.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: ed.hamid.farhan@uoanbar.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 184-209
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.7

مفهوم خلا ودلالاته التربوية في القرآن الكريم _دراسة موضوعية –

ا.م.د. حميد شاهر فرحان

قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الأنبار_العراق

الخلاصة: هذه مجموعة آيات من بيان الله الكونية جمعتها من عدة سور حيث تلتقي تحت مفردة عظيمة تستلهم منها عبر وعظات وتوجيهات تربوية نبتدؤها من مفردة (خلا)، وتوظيف هذه المفردة في قيم تربوية تنهض بالمجتمع ليرتقي ويعي مسالك التربية والمراقبة، وأن السر والعلن واحد، وهذا ما تدعو إليه الفطرة السليمة، والدعوات الربانية، فمتى فقد الإنسان هذا الحس أصبح متخلخل الموازين، فالوضوح هو المنهج السليم الذي ارتضاه هذا الدين في بيان الرأي من غير تعاطف ولا مداهنة، فجاء هذا البحث ليحقق أهدافاً تربوية نابعة من هذه المفردة، ذات منهج وراثي يمكن تطبيقه في مجتمعاتنا، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى بيان مفهوم خلا ومشتقاته، والألفاظ ذات الصلة، ودلالاته، وكان هذا من نصيب المبحث الأول، وأما المبحث الثاني فجمعت فيه الآيات القرآنية التي ورد فيها مفهوم فعل (خلا) ومشتقاته، وختمت البحث بخاتمة لخصت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

الكلمات الدالة: مفهوم – خلا – دلالة – تربوية – القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده، ولم يجعل له عوجا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم – تسليماً كثيرا، **وبعد:**

فإن الله بحكمته ورحمته أنزل كتاباً تبياناً لكل شيء، وجعله هدى وبرهاناً لهذه الأمة، ويسره للذكر والتلاوة والهداية بجميع أنواعها، وانزله بلسان عربي مبين، وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر، وقيّض له العلماء من يفسرونه، ويبلّغونه للناس ألفاظه ومعانيه، لتتم بذلك الهداية، وتقوم به الحجة، فمنهم من فسره جزءاً، أو سورة، أو آية، لذلك أحببت أن أضرب بسهم من العناية بالقرآن الكريم، وأن أكون ممن له صلة مع كتاب ربنا العزيز الكريم، ولا سيما وأنا أتناول جانباً من جوانب العلوم القرآنية تلكم الشجرة الباسقة الثابتة الأصل في الأرض التي تؤتي أكلَها كلَّ حين بإذن ربها، إنه علم التفسير ما اتسعت مجالاته وتكونت أزاهيره وتعددت طعومه، وتوشّحت صفحات الكتب بأفنانه وطيب ألوانه، فيا فلاح من وفقه الله تعالى لسقيا لا يظمأ بعدها أبداً، يغترفها من بحار القرآن وأنوار التنزيل العزيز، فإن كتاب الله تعالى خير ما يتنافس فيه المتنافسون قراءة وتعلماً وتعليماً وتأليفاً، دلت على ذلك النصوص المستفيضة من كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ، فقال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[1] وإن أفضل ما صُرفت إليه الهمم، وما أُفني فيه العمر، وأُعمل فيه الفكر، وأُشغل فيه اللسان في الذكر كتاب الله تعالى؛ لأنه ينبوع المعارف والعلوم المختلفة ، وهو أساس المعرفة ومنشؤها، من تمسك به عُصِمَ من الضلالِ ، ونال رضا الكبير المتعال ، من عمل بما فيه ألبسه الله الحلل ، وأسكنه الظلل، وجعله من أوليائه المتقين، وحشره في زمرة الأنبياء والمتقين، فهو من أجل الطاعات، وأفضل القربات، كيف لا وكلما ازداد المرء فيه تلاوة ازداد طهارة، وكلما ازداد فيه تعمقاً ازداد تعلقاً ومعرفةً بالله تعالى، فهو الواحة الخضراء التي لا يغيضُ ماؤها، ولا يَجفُّ حرثها، بل تزداد نضارة وبهاءً كلما ازداد رواده، هذه مجموعة آيات من بيان الله الكونية جمعتها من عدة سور حيث تلتقي تحت مفردة عظيمة تستلهم منها عبر وعظات وتوجيهات تربوية نبتدؤها من مفردة (خلا)، وتوظيف هذه المفردة في قيم تربوية تنهض بالمجتمع ليرتقي ويعي مسالك التربية والمراقبة، وأن السر والعلن واحد، وهذا ما تدعو إليه الفطرة السليمة، والدعوات الربانية، فجاء هذا البحث ليتكلم عن هذه الكلمة، بصورة مختلفة، وبسور متباينة، ولمّا كانت الآيات القرآنية المتضمنة هذه اللفظة ومشتقاتها فيها كثرة، ارتأى الباحث الاقتصار على نماذج، من غير استيعاب؛ بغية عدم تضخم البحث، ثم قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ومصادر، وهي كالآتي:

---

[1]) (العنكبوت:٤٩)

المقدمة.

المبحث الأول: بيان مفهوم خلا والدلالة، والألفاظ ذات الصلة، ودلالاته التربوية.

المبحث الثاني: الآيات القرآنية التي وردت فيها مفهوم خلا.

الخاتمة: بينت فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من النتائج.

المصادر.

المبحث الأول: بيان مفهوم خلا والدلالة، والألفاظ ذات الصلة، ودلالاته التربوية:

المطلب الأول: بيان خلا والدلالة وتحديد معانيها، والألفاظ ذات الصلة لخلا:

مفهوم خلا لُغةً: خلا الشيء يخلوا خُلُواً، وخَلَوْتُ به خَلْوَةً وخلاءً، وخلوت إليه إذا اجتمعت معه في خلوة، وتقول: أنا منك خَلاءٌ، أي: براءٌ، ويقال: خلى بنفسه، أي: انفرد، والجمع: أخلاء، وتقول: استخليت الملك فأخلاني، أي خلا معي، وأخلى لي مجلسه[١]، ويقال: خلوت به ومعه وإليه، وأخليت به، إذا انفردت به، ويقال الرجل للرجل: أخْلِ معي حتى أكلمك، أي: كن معي خالياً، وخلا الرجل بصاحبه، وإليه، ومعه خُلُوّاً وخَلاَءً وخَلوة، أي انفرد به واجتمع معه في خلوة[٢].

وقيل: خلا المكان والشيء يخلوا وأخلى، إذا لم يكن فيه أحد، ولا شيء فيه وهو خالٍ، وهو أيضاً يدل على تعرية الشيء عن الشيء، يقال: هو خلو من كذا، إذا كان عرواً منه، وخلت الدار وغيرها تخلو[٣].

ويقال: نسوةٌ خليَّات، أي: لا زواج لهن ولا أولاد، ويراد منه كذلك الطلاق يقال: (أنت خلِيَّةٌ بَرِيَّةٌ) فتُطلق بها المرأة، إذا نوى طلاقها،[٤].

مفهوم خلا اصطلاحاً: هو انفراد بين شخصين عن أعين الناس، في مكان ستر[٥].

ولا يخرج استعمال الفقهاء لهذا المصطلح عن معناه اللغوي[٦].

مفهوم دلالة لغةً: مصدر دَلَّهُ على الطريق، قال ابن فارس: الدال واللام أصلان وهو: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، يقال: دَلَلْتُ بِهَذَا الطَّرِيق دَلالةً، أَي عرفتُه، ودلَلْتُ بِهِ أَدُلّ دَلالة، الدَليلُ:

---

[١] ينظر: القاموس المحيط: ١٢٨٠/١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٣٣٠/٦ مادة (خلا).

[٢] ينظر: جمهرة اللغة: ٦٢١/١، ولسان العرب: ٢٣٩/١٤، وتاج العروس: ٦/٣٨ مادة (خلا).

[٣] ينظر: مقاييس اللغة: ٢٠٤/٢.

[٤] ينظر: تهذيب اللغة: ٢٣٤/٧، والصحاح: ٢٣٣٠/٦.

[٥] الموسوعة كيبيديا.

[٦] الموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٦٥/١٩.

ما يُسْتَدَلُّ به، والدَليلُ: الدالُّ، وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً ، ودَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ[١].

مفهوم دلالة اصطلاحاً: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول[٢].

الألفاظ ذات الصلة لخلا:

ظهر لي من خلال البحث أن هناك ألفاظاً ذات صلة لمفهوم خلا وأبرزها هي:

(١) **الانفراد:** وهو ما كان وحده، يقال: فَرَدَ يَفرد، وانفرد انفراداً جعلته واحداً، يقال: جاء القوم فُراداً ، أي: واحداً واحداً، والجمع: أفراد، وتقول: استفرد فلان فلاناً، أي: انفرد به[٣].

(٢) **العزلة:** عَزلْت الشيء عن غيره عَزْلاً، إذا نحيته، وانعزل عن الناس، إذا تنحى عنهم جانباً، وعزلت القوم، أي: فارقتهم وتنحيت عنهم، وفلان عن الحق بمعزل، أي: مجانب له، وتعازل القوم، أي: انعزل بعضهم عن بعض[٤].

(٣) **الستر:** هو ما يستر به، تقول: سترت الشيء أستره ستراً، إذا غطيته، والجمع أستار[٥]

المطلب الثاني: الأبعاد التربوية لمفهوم خلا:

عند الحديث عن التربية الإسلامية، نجد أنها عنيت منذ البادية بتربية الفرد لينشأ نشأة تتواءم مع مهمته في الحياة، فنجد أن القرآن الكريم قدّم منهاجاً للحياة بشتى أبعادها ومجالاتها، لذا بات من الضروري أن يستشعر الفرد قيمة الذِكر القرآني، وما لها من أبعاد وآثار تنعكس بالإيجاب على سلوكه، ويعي دورها الفاعل في بلورة ملامح شخصيته الإسلامية[٦].

ويشير السعدي إلى توضيح الخلوة الحقيقة إذ يقول:" هي طاعة الله ورسوله ظاهراً وباطناً في الحضرة والمغيب فأما من يظهر في الحضرة والطاعة والالتزام فإذا خلا بنفسه أو أبناء جنسه ترك الطاعة وأقبل على ضدها فإن الطاعة التي أظهرها غير نافعة ولا مفيدة "[٧].

ومراقبة الله وخشيته عنصر أساسي في تربية النفس لصدها عن المعاصي وضبط السلوك عن الانحراف، ويجب أن تتحقق هذه المراقبة في القلب كاملاً، كأنه يرى الله مراقباً له في كل شيء، وهذا من منظور قول الرسول الكريم– صلى الله عليه وسلم –:" أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم

---

[١] ينظر: تهذيب اللغة: ٤٨/١٤، والصحاح: ١٦٩٨/٤، ومقاييس اللغة: ٢٥٩/٢ مادة (دل).

[٢] ينظر: التعريفات: (١٠٤).

[٣] ينظر: تهذيب اللغة: ٧٠/١٤، والصحاح: ٥١٨/٢ مادة (فرد).

[٤] ينظر: العين: ٣٥٣/١، ولسان العرب: ١١/ ٤٤٠، وتاج العروس: ٢٩٣٠/٤ مادة (عزل).

[٥] ينظر: جمهرة اللغة: ٣٩٢/١، ومقاييس اللغة: ١٣٢/٣ مادة (ستر).

[٦] الأبعاد التربوية في قصة موسى – عليه السلام – وتطبيقاته التربوية: ٢٤.

[٧] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١٨٩

تكن تراه فإنه يراك"[١]، فلهذه الميزة أثر كبير ومدلول تربوي لملأ النفس بالإيمان، والشعور بالمسؤولية، وزرع هاجس الخوف من الله في النفس.

وهناك دلالات تربوية متعددة في مفهوم خلا منها:

أولاً: مراقبة الله:

إن مراقبة الله من الأعمال الجليلة التي تنشأ عن اتصاف المؤمن بكمال الإيمان والنصح فكلما زاد إيمان العبد زادت مراقبته لله[٢]، ومفهوم المراقبة عند الجزائري حيث قال:" وهي أن يأخذ المسلم نفسه بمراقبة الله تبارك وتعالى، ويلزمها إياها في كل لحظة من لحظات الحياة حتى يتم لها اليقين بأن الله مطلع عليها، حتى يتم لها اليقين بأن الله مطلع عليها، عالم بأسرارها، رقيبٌ على أعمالها"[٣].

ولا يكون تحقيق المراقبة إلا بتربية النفس على هذا السلوك الذي قال فيه النبي – عليه الصلاة والسلام– :" إن أفضل الإيمان بأن تعلم أنَّ الله معك حيثما كنت "[٤]، ويتحقق هذا الهدف للمراقبة، من خلال الشعور الذاتي بأن الله تعالى مراقب لك[٥].

لذا التربية بالمراقبة لها دور عظيم مما جعل سفيان ابن عيينة يوصي بها، إذ قال:" عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه خافية، وعليك بالرجاء ممن يملك الوفاء، وعليك بالحذر ممن يملك العقوبة"[٦].

وقال أحمد فريد:" ومهما استشعر قلب العبد اطلاع الله – عز وجل – عليه، ومراقبته لأقواله وأفعاله، فإن هذا من أقوى الدواعي على التقوى والمراقبة "[٧].

وقال ابن القيم:" مراقبة الله تعالى في الخواطر: سبب لحفظها في حركات الظواهر، فمن راقب الله في سره، حفظه الله في حركاته في سره وعلانيته، والمراقبة: هي التعبد باسمه الرقيب، الحفيظ، العليم، السميع، البصير، فمن عقل هذه الأسماء، وتعبد بمقتضاها: حصلت له المراقبة"[٨].

---

[١] جزء من حديث، والحديث بتمامه في صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب معرفة الإيمان، ولإسلام، والقدر، وعلامة الساعة: ٣٦/١ رقم (٨)

[٢] ينظر: فلسفة التربية الإسلامية للكيلاني: (٥٩).

[٣] منهاج المسلم للجزائري: (٦٩)..

[٤] المعجم الصغير للطبراني: ٣٣٦/٨ رقم (٨٧٩٦) وهو حديث حسن.

[٥] ينظر: دور الوالد في بناء شخصية الطفل على ضوء سورة لقمان: أ.م.د إدريس قادر، و م.د هاوزين محمد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، العدد (١٢)، القسم (٩)، لسنة (٢٠٢١)، ص (٦٠).

[٦] ينظر: منهاج المسلم: ٦٩.

[٧] التربية لأحمد فريد: ٢٤٩.

[٨] مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين: ٦٦/٢.

فمن خلال هذا الايضاح لمفهوم المراقبة، نجد أن ذلك قد تحقق في يوسف – عليه السلام – حين قال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ﴾[١]، قال السعدي في هذه الآية: الحاصل أنه جعل له الموانع له من هذا الفعل تقوى الله، مما يجعل الإنسان في مراقبة دائمة وخوف مستمر[٢].

ثانياً: محاسبة النفس:

دائما تكون النفس هي أمارة بالسوء، فلابد من زجرها عن هذا السلوك، وإن مفهوم المحاسبة يعالج سلوكيات متعددة، فالمحاسبة ضرورة الحياة خوفاً من الوقوع في المهالك[٣]، لذلك قال أحمد أحمد فريد:" وعلاج استيلاء النفس الأمارة على قلب المؤمن محاسبتها، ومخالفتها"[٤].

وقال الحسن:" إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة من همته"[٥].

وقال الجزائري:" لما كان الإنسان عامل في هذه الحياة الدنيا، ليل ونهار على ما يسعده في الدنيا والآخرة، ويؤهِّله لكرامته ورضوان الله فيها، وكانت الدنيا هي موسم عمله، كان عليه أن ينظر الفرائض الواجبة عليه كنظر التاجر إلى رأس ماله، وينظر إلى النوافل نظر التاجر إلى الأرباح الزائدة في رأس المال، وينظر إلى المعاصي والذنوب كالخسارة في التجارة، ثم يخلو بنفسه ساعة من آخر كل يوم يحاسب بها نفسه على عمل يومه، فإن رأي نقصاً لامها ووبخَّها، وقام إلى جبره في حال، وهذا هو المراد من المحاسبة للنفس، وهي أحد طرق إصلاحها، وتأديبها، وتزكيتها، وتطهيرها"[٦].

والمحاسبة له قيمة دلالية في النفس، تساعد على التقوى، وإعداد سلوكياتها من أعلى درجات الإيمان.

قال ابن القيم:" ومن منزلة المحاسبة يصح له نزول منزلة التوبة لأنه إذا حاسب نفسه، عرف ما عليه من الحق، فخرج منه، وتنصل منه إلى صاحبه، وهي حقيقة التوبة فكان تقديم المحاسبة عليها لذلك أولى"[٧].

---

[١] سورة يوسف: آية (٢٣).

[٢] ينظر: تيسير الكريم الرحمن: (٣٩٦)

[٣] ينظر: فلسفة التربية الإسلامية: (٩٥)، والدلالات التربوية في مفهوم التقوى: (٤٤).

[٤] التربية لأحمد فريد: (٢٤٩).

[٥] أحياء علوم الدين: ٧٨/١.

[٦] منهاج المسلم: (٧٠)، وينظر: التربية بالمجاهدة: (٥٢)،

[٧] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ١٨٧/١

ولابد من محاسبة النفس؛ لأن ذلك يعين على تحفيز الإنابة والرجوع إلى الله[١]، وهو وسيلة لقبول التوبة كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:" إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها"[٢].

ومن خلال هذا فإن محاسبة النفس تورث مخافة الله، لذا وعى الصحابة الكرام ما قرره القرآن الكريم، وطبَّقه الرسول الأمين– صلى الله عليه وسلم– عملياً، بأن تطهير وتزكية النفس هما أساس التغيير المنشود، وأساس النجاح والنصر في الدنيا، والفوز والفلاح في الاخرة[٣].

ثالثاً: خشية الله:

الخشية: مكان العلم بالله وخطابه، فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وبهذا يستبين أثر العلم في تربية الخشية، فالذي يخشى الله يضع نصب عينيه معية الله، فإذا دعته نفسه الأمارة بالسوء إلى فعل ما يوجب سخط الله في خلاءٍ، ذكَّرته نفسه اللوامة نظر الله عليه، ولهذه فالخشية لها أثر تربوي في مراقبة العبد لله – عز وجل –؛ لأن الوازع الديني الذي تأصل في ضميره، والمراقبة الإلهية التي ترسخت في أعماق وجدانه، وخشية الله التي سيطرت على تفكيره وإحساساته، بات حالاً بينه وبين الصفات القبيحة[٤]، قال ابن القيم – رحمه الله –: كلما كان العبد بالله أعلم كان له أخوف، قال ابن مسعود:" كفى بخشية الله علماً " ونقصان الخوف من الله إنما لنقصان معرفة العبد به، فأعرف الناس أخشاهم لله، ومن عرف الله اشتد حياؤه منه وخوفه له وحبه له، وكلما ازداد معرفة ازداد حياءً وخوفاً وحباً[٥].

وعن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:" لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى تعود اللَّبنُ في الضرع، ولا يجتمع غُبار في سبيل الله ودخان جهنم"[٦].

وقال الحسن:" صحبت أقواماً كانوا لحسناتهم أن تُرد عليهم، أخوف منكم من سيئاتكم أن تعذبوا بها[٧].

---

[١] ينظر: التربية بالمجاهدة: ٥٣.

[٢] صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب قبول التوبة من الذنوب: ٢١٣/٤ رقم (٢٧٥٩).

[٣] التربية لأحمد فريد: (٦٧).

[٤] ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: (١٧٥)، ومقالة: أثر التربية الإسلامية في المجتمع: د. أيمن عيسى.

[٥] طريق الهجرتين وباب السعادتين: (٢٨٣).

[٦] سنن الترمذي: ٥٥٥/٤ رقم (٢٣١١) حديث صحيح.

[٧] مواعظ ابن الجوزي: (٩١) بترقيم الشاملة.

فالخشية ليس شكلاً خارجياً، بل هي انزجار قلب المؤمن ووجله، والانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه[١]، قال ابن القيم:" القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر"[٢].

لذا إن خشية الله توقد قلب المؤمن، وتجعله حذراً من الوقوع في الشبهات، وتحمله على البعد والهروب من المهلكات، قال إبراهيم بن سفيان:" إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها، وطرد الدنيا عنها"[٣].

وقال الشنقيطي:" فالذين يخشون ربهم بالغيب هم الذين يعرفون حق الله عليهم ومراقبته إياهم في السر والعلن، ويعلمون أنه مطلع عليهم مهما تخسفوا وتستروا وهم دائماً منيبون إلى الله"[٤].

فخشية الله له أثر تربوي تساعد نفس البشرية على طاعة الله، وتحقيق مرضاته[٥]، ونجد ذلك في في قول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –: من الذين يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله، رجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه[٦].

المبحث الثاني: الآيات القرآنية التي وردت فيها مفهوم خلا:

المطلب الأول: مفهوم خلا ودلالاته في حفظ الهوية الدينية:

أولاً: العزلة غير المنضبطة:

قال تعالى: ﴿ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ﴾[٧].

لقد اهتم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً بالكشف عن المنافقين، وأساليبهم الملتوية، ونفوسهم المريضة، فرصد طبائعهم، وسجل انحرافاتهم، وشخص صفاتهم، وأكثر ما تحدث عنهم في سورة التوبة حيث سميت سورة الفاضحة؛ لأنها فضحت المنافقين، وبينت أسرارهم وأساليبهم، وبينت خططهم، ثم فرغت سورة أخرى بأكملها تتحدث عن المنافقين سميت سورة المنافقين؛ ليحذر المجتمع المسلم من خطر هذا العدو الهدام الذي يحاربهم من الداخل، ويسعى إلى تدميرهم خلسة وخُفية، فإن من يتأمل حديث القرآن الكثير والكثيف عن النفاق والمنافقين، يدرك أنه يتناول خطراً ماحقاً، وضرراً

---

[١] ينظر: تيسير كلام الرحمن: (٦٨٨)، والفكر التربوي عند ابن تيمية: (٢٣٦).

[٢] مدارج السالكين: ٥١٤/١.

[٣] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٥٧٧/٢

[٤] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٢٣٥/٨.

[٥] ينظر: الدلالات التربوية في مفهوم التقوى: (٩٥)،

[٦] جزء من حديث، والحديث بتمامه في صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب من جلس في مجلس ينتظر الصلاة: /١٣٣ رقم (٦٦٠).

[٧] سورة البقرة: آية (١٤).

مُفجعاً، استحق أمر التحذير منه، والتوجيه إلى مواجهته[١]، حتى قال ابن القيم:" كاد القرآن أن يكون كله في شأنهم؛ لكثرتهم على ظهر الأرض وفي أجواف القبور، فلا خلت بقاع الأرض منهم"[٢].

قال القاسمي:" أن مساق هذه الآية هو بيان أحوالهم، وتناقض أقوالهم في أثناء المعاملة والمخاطبة، حسب تباين المخاطبين"[٣].

أراد المنافقون أن يجمعوا بين عِشرة الكفار، وصحبة المسلمين، فنفى الله عنهم، لذلك وجه القرآن الكريم فقال:﴿ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ﴾[٤].

قال القشيري:" من أراد أن يجمع بين طريق الإرادة، وما عليه أهل العادة لا يلتئم ذلك، فالضدان لا يجتمعان"[٥].

وقد فسّر بعض العلماء مدلول (إنما) في النص القرآني فقال الرازي : عبر بـ(إنما) أراد به إخلاص القلب؛ لأن الإقرار باللسان كان معلوماً فما كانوا يحتاجون إلى بيانه، إنما المشكوك فيه هو الإخلاص بالقلب[٦].

وكذلك وضح ابن عرفه مدلول (إنما) فقال:" تقدم الجواب عنهم بأنهم (إنما) عبروا بالفعل؛ لكونهم أنزلوا أنفسهم منزلة البريء الذي يقبل ولايتهم، فلو أكدوا كلامهم لكانوا مقرّين بأن المؤمنين يتهمونهم بالكفر، وينكرون عليهم زعمهم أنهم مؤمنون، فأرادوا أن لا يوقعوا لأنفسهم ريبة، بل يخبرون ذلك على البراءة الأصلية، خبر من يكتفي منهم بأدنى (العبارة) ويقبل كلامهم ولا ينكر عليهم"[٧].

وقد وصف حالهم مع المؤمنين بالملاقاة، وعن حالهم مع الشياطين بالخلوة، إيذاناً بأن هؤلاء المنافقين لا أُنس لهم بالمؤمنين، ولا طمأنينة منهم إليهم، وهم إلى شياطينهم يركنون، لذلك هم بهم يخلون[٨].

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن هؤلاء المنافقين، الذين يأتون بكلمة الإيمان غير معتقدين حقيقتها، بل مظهرين خلاف ما يبطون، حيث يلقون الناس بوجهين، وجه يظهر الحب والمودة،

---

[١] ينظر: مقالة خطر المنافقين على المجتمع: بقلم أحمد عبد التواب.

[٢] مدارج السالكين: ٣٦٤/١.

[٣] محاسن التأويل: ٢٥٣/١.

[٤] سورة النساء : آية (١٤٣).

[٥] لطائف الإشارات: ٩٠/١

[٦] ينظر: التفسير الكبير: ٣٠٨/٢.

[٧] تفسير ابن عرفة: ١٤٨/١.

[٨] ينظر: التفسير الوسيط للطنطاوي: ٦١/١.

ووجه يضمر السوء والشر، إنهم مع أهوائهم الضالة، ونفوسهم المريضة، فحيث كان لهذه الأهواء منتجع، وكان لتلك النفوس مستراح، فهم هناك يتقلبون مع كل ريح، ويطعمون من كل مائدة، وشياطينهم هم رؤوس النفاق فيهم، وأصحاب الأمر والتدبير عندهم[١].

وفي حديث أبي ذر قال: أتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو في المسجد فجلست، فقال:" يا أبا ذر، هل صليت؟" قلت: لا، قال:" قم فصل "، قال: فقمت فصليت ثم جلست، فقال:" يا أبا ذر، تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن " قال: قلت: يا رسول الله، وللإنس شياطين؟ قال:" نعم "[٢].

لذا على المؤمن أن يجتنب هذه الأخلاق الذميمة، فإن عظمة الإنسان تتجسد في صفاء قلبه، ووضوح فكره في قوة إيمانه، والتزامه بشرع الله، ثم العمل الجاد والإخلاص فيه، والبعد عن النفاق والرياء، وأن يستحضر الصفات التي يتصف بها أهل النفاق فيعمل بخلافها، مما ينعكس أثره على إيمانه وسلوكه، قال ابن تيمية:" الصفة الفارقة بين المؤمن والمنافق هو الصدق، فإن أساس النفاق الذي بُنيَ علي الكذب"[٣].

وقال ابن القيم:" إن كثرة ذكر الله عز وجل أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذكر لله عز وجل"، وقال كعب: من أكثر ذكر الله – عز وجل بريء من النفاق[٤].

وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم– كثيراً ما يدعوا في صلاته وفي خارجها فيقول:" اللهم يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك"[٥].

لذا يتضح مما سبق أن الإسلام اهتم بالتربية الوقائية، دفعاً للوقوع فيما نهى الله عنه؛ لأنه يشعر أن حياته لله تعالى.

فإن من لوازم الثبات على دين الله سؤال الله – عز وجل – التحصين والوقاية من النفاق وأعراضه، وهي من أسمى المطالب التي ينبغي على العبد أن يطلبها من ربه تبارك وتعالى[٦].

ثانياً: أثر الصحبة في السلوك:

---

[١] ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية: ٣٦٠/٦، ومدارج السالكين: ٢٥٧/١، والتفسير القرآني للقرآن: ٣٥/١.

[٢] مسند الإمام أحمد: ٤٣١/٣٥ رقم (٢١٥٤٦).

[٣] مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٧٥/٢٠.

[٤] الوابل الصيب من الكلم الطيب: ٨٠/١.

[٥] الأدب المفرد: ٢٣٧ رقم (٦٨٣) قال الألباني: حديث صحيح.

[٦] ينظر: الأساليب التربوية المستنبطة من سورة يونس: رعد حمودي، أ.م.د زياد رشيد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، مجلد (١٢)، العدد (٩) لسنة (٢٠٢١)، ص (٢٩٥).

قال تعالى:﴿ئي ئې ئى ئى ئد ئى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾[١].

ترشد هذه الآية إلى طور من أطوار البشر في زمن الإصلاح، وهي أن جماهير الناس يقعون في الحيرة بين الهداية الجديدة والتقاليد القديمة، وهم قد ضموا إلى رذيلة التحريف، رذيلة النفاق والتدليس، فالنص الكريم صور حالهم في فعلهم من إظهار الإيمان لأهل الإيمان، وإبطانهم الكفر، وتبادل كلماته فيما بينهم[٢]، قال ابن عجيبة:" هذا ممن اتصف بالنفاق، حيث إذا لقي أهل النسبة أظهر الوفاق، وإذا خلا إلى العامة أظهر الشقاق، فمِثلُ هذا لا يرجى له فلاح، ولا يَسعد بصلاح ونجاح، نعوذ بالله من ذلك[٣].

قال الإمام الرازي: وإنما عذلوهم على ذلك؛ لأن اليهودي إذا اعترف بصحة التوراة، واعترف بشهادتها على صدق النبي – صلّى الله عليه وسلّم – فلا حجة أقوى من ذلك، فلا جرم كان بعضهم يمنع بعضاً من الاعتراف بذلك أمام المؤمنين[٤].

وذكر أهل التفسير عن ابن عباس، والحسن، وقتادة: أن الذين خلوا هم اليهود الذين آمنوا بالسنتهم، وهم كعب بن الأشرف، وكعب بن أسد، ووهب بن يهودا حين نافق بعضهم لبعض، وقيل: أنهم اليهود الذين خلوا مع المنافقين[٥].

قال ابن جرير:" أصل الفتح في كلام العرب: النصر، القضاء، والحكم"[٦]، والمعنى: أتحدثونهم بما حكم الله به عليكم وقضاه فيكم؟ ومن حكمه– تعالى– وقضائه فيهم أخذه ميثاقهم بأن يؤمنوا بمحمد– صلّى الله عليه وسلّم– فقد بشرت به التوراة "[٧].

والتعبير عنه بالفتح للإيذان بأنه سرٌ مكنون، وباب مغلق لا يقف عليه أحد[٨]

وقد أختلف المفسرون في المراد (بما فتح الله عليكم) على أقوال: الأول: أحدها: بما فتح الله عليكم, أي: مما أذكركم الله به , رواه الضحاك عن ابن عباس، والثاني: بما أنزل الله عليكم في

---

[١] سورة البقرة: آية (٧٦).

[٢] ينظر: زهرة التفاسير: ١/١٢٣، وتفسير الوسيط للطنطاوي: ١/١٨٠، ودور الوالد في بناء شخصية الطفل على ضوء سورة لقمان: أ.م.د. إدريس قادر، و م.د. هاوزين محمد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، المجلد (١٢)، العدد (٩)، لسنة (٢٠٢١)، ص (٥٦).

[٣] البحر المديد: ١/١٢٣.

[٤] ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١/١٥٨، والتفسير الكبير: ٣/٥٦٢.

[٥] ينظر: معالم التنزيل: ١/١٣٥، والمحرر الوجيز: ١/١٦٨، والنكت والعيون: ١/١٤٨.

[٦] جامع البيان: ٢/٢٥٤.

[٧] ينظر: زاد المسير: ٢/٣٦٣، والتحرير والتنوير: ٩/١٦٤، والتفسير الوسيط للطنطاوي: ١/١٨١.

[٨] ينظر: إرشاد العقل السليم: ١/١١٧، وتفسير المراغي: ١/١٥٠.

التوراة , من نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم– وبعثه, رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس, وهو قول أبي العالية وقتادة، والثالث: أنهم أرادوا قول يهود بني قريظة, حين شبههم النبي –صلى الله عليه وسلم– بأنهم إخوة القردة, فقالوا: من حدثك بهذا؟ وذلك حين أرسل إليهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه, وهذا قول مجاهد، والرابع: أن ناساً من اليهود أسلموا, ثم نافقوا فكانوا يحدثون المسلمين من العرب , بما عُذِّبَ به آباؤهم, فقال بعضهم لبعض, أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب, وهذا قول السدي[1].

قال الطبري:" فالذي هو أولى عندي بتأويل الآية قول من قال: معنى ذلك: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من بعث محمد – صلى الله عليه وسلم– إلى خلقه؛ لأن الله جل ثناؤه إنما قص في أول هذه الآية الخبر عن قولهم لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولأصحابه: آمنا بما جاء به محمد–صلى الله عليه وسلم;–فالذي هو أولى بآخرها أن يكون نظير الخبر عما ابتدئ به أولها"[2].

ثالثاً: الحسد:

قال تعالى:﴿ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ﴾[3].

يدخل الأسلوب القرآني في عملية مقارنة بين المشاعر الطاهرة التي يشعر بها المسلمون تجاه الآخرين الذين يخالفونهم في الرأي، وبين المشاعر الخبيثة التي يشعر بها الآخرون ضدهم، فالمسلمون يتحركون في موقع محبة الناس، الذين يعيشون معهم في الحدود التي رسمها الله لهم، أما اليهود فإن الغالب فيهم هو الشعور بالحقد والبغض للمسلمين؛ لأنهم لا يؤمنون بالمقدسات الإسلامية من الكتاب والنبيّ وغيرها من الحقائق الإسلامية.

وفي هذه الآيات تحذير للمؤمنين من الاستسلام للثقة الساذجة بالفئات الأخرى التي تكيد للإسلام والمسلمين، وتحمل في داخلها الحقد والعداوة، قال قتادة:" في هذه الآية والله إن المؤمن ليحب المنافق ويلوي إليه ويرحمه، ولو أن المنافق يقدر على ما يقدر عليه المؤمن لأباد خضراءه"[4].

وإنما وقف الله تعالى على المؤمنين بهذه الآية، على هذه الأحوال الموجبة لبغض المؤمنين لمنافقين اليهود، وإطراحهم إياه، فمن تلك الأحوال أنهم لا يحبون المؤمنين، وأنهم يكفرون

---

[1] ينظر: بحر العلوم: ٦٦/١، والنكت والعيون: ١٤٩/١، والجواهر الحسان: ٢٦٧/١.

[2] جامع البيان: ٢٥٥/٢.

[3] سورة آل عمران: آية (١١٩).

[4] ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٤٦٢/١، والكشف والبيان: ١٣٥/٣.

بكتابهم، وأنهم ينافقون عليهم، وأنهم يغتاظون ويتربصون الدوائر عليهم، قال ابن عباس:" كان عامة الأنصار يواصلون اليهود ويواصلونهم، فلما أسلم الأنصار بغضهم اليهود"[١].

وقد ذكر بعض المفسرين أن في هذه الآية أمر من التوبيخ والتقريع، بأنهم في باطلهم أصلب منكم في حقكم[٢]، قال ابن عاشور:" وليس في هذا التعجيب شيء من التغليط، ولكنه مجرد إيقاظ، ولذلك عقبه بقوله: ﴿ۀ ہ ہ ﴾ فإنه كالعذر للمؤمنين في استبطانهم أهل الكتاب بعد إيمان المؤمنين؛ لأن المؤمنين لما آمنوا بجميع رسل الله وكتبهم كانوا ينسبون أهل الكتاب إلى هدى ذهب زمانه، وأدخلوا فيه التحريف بخلاف أهل الكتاب إذ يرمقون المسلمين بعين الازدراء والضلالة واتباع ما ليس بحق، وهذان النظران، منا ومنهم، هما أصل تسامح المسلمين مع قوتهم، وتصلب أهل الكتابين مع ضعفهم"[٣].

قال أهل التأويل: عظ الأصابع باليد من فعل المغتظ، الذي فاته ما لا يقدر على أن يتداركه، أو يرى شيئاً يكرهه ولا يقدر أن يغيره، قال مقاتل:" عظ الأنامل عبارة عن شدة الغيظ، وهذا من مجاز الأمثال، وإن لم يكن فيه عظ"[٤]، وقال الرازي:" إذا خلا بعضهم ببعض أظهروا شدة العداوة، وشدة الغيظ على المؤمنين حتى تبلغ تلك الشدة إلى عظ الأنامل"[٥].

وإنما حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا من ائتلاف المؤمنين، واجتماع كلمتهم، وصلاح ذات بينهم[٦]، قال محمد رشيد رضا:" فليعتبر المسلمون اليوم بهذا، لعلهم يتذكرون أنه ما حل بهم من الازدراء إلا بزوال هذا الاجتماع، وبالتفريق بعد الاعتصام"[٧].

وقد ختم الله تعالى الآية الكريمة بما يكبت هؤلاء المنافقين، ويبقى حسرتهم، حين دعا عليهم بالموت في قوله تعالى: ﴿ۓ ۓ ڭ ﴾ وهذا الدعاء عليهم بأن يزداد غيظهم حتى يهلكوا به، والمراد بزيادة الغيظ، أي: ما يغيظهم من قوة الإسلام، وعز أهله، وانتظام أمرهم، وازدياد خبرهم، وما لهم في ذلك من الذل والخزي، وهذا يتضمن استمرا غيظهم ما داموا في الحياة حتى يأتيهم الموت وهم عليه[٨].

---

[١] ينظر: زاد المسير: ٣١٩/١، والمحرر الوجيز: ٤٩٧/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٨٢/٤.

[٢] ينظر: البحر المحيط: ٣٢٠/٣، والجواهر الحسان: ٩٨/٢، والتفسير المظهري: ١٢٦/٢.

[٣] التحرير والتنوير: ٦٦/٤.

[٤] ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٤٨٤/١، ومحاسن التأويل: ٣٩٥/٢، وفتح القدير: ٤٣١/١.

[٥] التفسير الكبير: ٣٤٣/٨.

[٦] ينظر: جامع البيان: ٧١٩/٥، والكشف والبيان: ١٣٦/٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٨٢/٤.

[٧] تفسير المنار: ٧٥/٤.

[٨] ينظر: الكشاف: ٤٠٧/١، وزاد المسير: ٣١٩/١، وفتح القدير: ٤٣١/١.

قال السعدي:" وفيه بشارة للمؤمنين أن هؤلاء الذين قصدوا ضرركم لا يضرون إلا أنفسهم، وإن غيظهم لا يقدرون على تنفيذه، بل لا يزالون معذبين به حتى يموتوا فيتنقلوا من عذاب الدنيا إلى عذاب الآخرة"[١].

وقال ابن عاشور:" كلام لم يقصد به مخاطبون معينون؛ لأنه دعاء على الذين يعضون الأنامل من الغيظ، وهم يفعلون ذلك إذا خلوا، فلا يتصور مشافهتهم بالدعاء على التعيين ولكنه كلام قصد إسماعه لكل من يعلم من نفسه الاتصاف بالغيظ على المسلمين وهو قريب من الخطاب الذي يقصد به عموم كل مخاطب"[٢].

رابعاً: الاعتبار بالتجارب السابقة:

قال تعالى: ﴿ڪ ڪ ڪ ڪ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې﴾[٣].

في خضم الفتن والابتلاءات قد يدب اليأس في قلب المؤمن المضطهد، وقد يغلبه الطبع الإنساني، والضعف البشري، والقرآن الكريم عالج هذا الضعف بذكر ما مسَّ جميع أتباع الأنبياء والرسل، وعند اشتداد الابتلاء يتنزل النصر على المؤمن، فكلما اشتدت عليه وصعبت، إذا صابر وثابر حتى تنقلب المحنة في حقه منحة، والمشقات راحات[٤]، يقول العلامة السعدي:" يخبر تبارك وتعالى أنه لا بد أن يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة كما فعل بمن قبلهم، فهي سنته الجارية، التي لا تتغير ولا تتبدل، أن من قام بدينه وشرعه، لا بد أن يبتليه، فإن صبر على أمر الله، ولم يبال بالمكاره الواقفة في سبيله، فهو الصادق الذي قد نال من السعادة كمالها، ومن السيادة آلتها، ومن جعل فتنة الناس كعذاب الله، بأن صدته المكاره عما هو بصدده، وثنته المحن عن مقصده، فهو الكاذب في دعوى الإيمان، فإنه ليس الإيمان بالتحلي والتمني، ومجرد الدعاوى، حتى تصدقه الأعمال أو تكذبه[٥].

واختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية على أقوال: أولاً: قال ابن عباس: لما دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة اشتد الضرر عليهم؛ لأنهم خرجوا بلا مال، وتركوا ديارهم وأموالهم في أيدي المشركين، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله، فأنزل الله تعالى تطيباً لقلوبهم،

---

[١] تيسير الكريم الرحمن: ٢٤٤/١.

[٢] التحرير والتنوير: ٦٧/٤.

[٣] سورة البقرة: آية (٢١٤).

[٤] مقالة: أبو الهيثم محمد درويش – طريق الاسلام.

[٥] ينظر: تفسير المنار: ٢٣٨/٢، وتفسير السعدي: ٩٦/١، وفي ظلال القرآن: ٢١٨/١.

ثانياً: قال قتادة والسدي وأكثر المفسرين: نزلت في غزوة الخندق حين لقى المؤمنين ما لقوا من خوف الاحزاب، وأذى البرد، وضيق العيش الذي كانوا فيه يومئذ، ثالثاً: نزلت في حرب أحد لما قال عبد الله بن أُبيّ لأصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم–: إلى متى تقتلون أنفسكم وترجون الباطل ولو كان محمد نبياً لما سلط الله عليكم الأسر والقتل، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

وما ذكره المفسرون في سبب نزول هذه الآية الكريمة لا يمنع عمومها، وأنها تدعو المؤمنين في كل زمان ومكان إلى التذرع بالصبر والثبات، تأسياً بمن سبقهم من المتقين حتى يفوزوا برضوان الله تعالى ونصره.

خاطب الله تعالى لعباده المؤمنين، إن دخول الجنة لا بد أن يكون على ابتلاء شدائد، وصبر على ما ينال من أذى الكفار، والفقر والمجاهدة في سبيل الله، وملتفتاً إليهم على سبيل التشجيع، على الثبات والمصابرة، وتحمل المشاق، وإعلاماً لهم أنه لا يضر كون أعدائكم لا يوافقون، فقد اختلفت الأمم على أنبيائها، وصبروا، حتى أتاهم النصر، فكذا أنتم يا أصحاب محمد– عليه الصلاة والسلام– لا تستحقون الفضيلة في الدين إلا بتحمل المحن[٢].

قال الرازي:" ذكر الله في هذه الآية على كمال الضر، والبؤس، والمحنة، فقال: ﴿ې ې ې ى ى ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ﴾وذلك لأن الرسل عليهم السلام يكونون في غاية الثبات والصبر وضبط النفس عند نزول البلاء، فإذا لم يبق لهم صبر حتى ضجوا، كان ذلك هو الغاية القصوى في الشدة، فلما بلغت بهم الشدة إلى هذه الدرجة العظيمة قيل لهم: ﴿ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ﴾إجابة لهم إلى طلبهم"[٣].

وأكثر المتأولين على أن الكلام من قول الرسول، والمؤمنون، ويكون على طلب الاستعجال بالنصر، لا الشك والارتياب، وذكره الله اسم الرسول؛ تعظيماً للنازلة التي دعت إلى هذا القول"[٤].

وفي هذه الجملة الكريمة ألوان من المؤكدات، منها: إيثار الجملة الاسميةِ على الفعلية المناسبة لما قبلها، وتصديرها بحرف التنبيه والتأكيد من الدلالة على تحقيق مضمونها وتقريره مالا يخفى، واختيارُ حكاية الوعد بالنصر لنا أنها في حكم إنشاء الوعد لرسول– الله صلى الله عليه وسلم–،

---

[١] ينظر: معالم التنزيل: ٢٤٥/١، والتفسير الكبير: ٣٧٨/٦، وروح المعاني: ٤٩٨/١.

[٢] ينظر: البحر المحيط: ٣٧٢/٢، وإرشاد العقل السليم: ٢٤٥/١.

[٣] التفسير الكبير: ٣٧٩/٦.

[٤] ينظر: المحرر الوجيز: ٢٨٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٥/٣.

والاقتصارُ على حكايتها دون حكايةِ نفسِ النصر مع تحققه للإيذان بعدم الحاجةِ إلى ذلك لاستحالة الخُلْف[١].

قال ابن عجيبة:" وفائدة الحكاية: فرض ما كان واقعاً في الزمان الماضي واقعاً في هذا الزمان، تصوّراً لتلك الحال العجيبة، واستحضاراً لصورتها في مشاهدة السامع"[٢].

وقال ابن عاشور:" بشارة من الله تعالى للمسلمين بقرب النصر بعد أن حصل لهم من قوارع صدر الآية ما ملأ القلوب رعباً، والقصد منه إكرام هذه الأمة بأنها لا يبلغ ما يمسها مبلغ ما مس من قبلها، وإكرام للرسول – صلى الله عليه وسلم – بألا يحتاج إلى قول ما قالته الرسل قبله من استبطاء نصر الله بأن يجيء نصر الله لهاته الأمة قبل استبطائه"[٣].

وقد حكى لنا التأريخ إنَّ المؤمنين السابقون قد صبروا أجمل صبر وأسماه في سبيل إعلاء كلمة الله، حين روى البخاري عن خباب ابن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال:" كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون"[٤].

وبذلك نرى أن الآية الكريمة دعت المؤمنين أن يتمسكوا بدين الله، وأن يوطنوا أنفسهم على تحمل الآلام؛ لكي يحقق الله لهم الآمال.

النتائج

(١) دلت الآيات على صحة الحجاج والنظر، إذا كان طريقاً إلى لزوم الحق ونفي الباطل

(٢) بيان على أن من أتى بالمعصية، مع العلم بكونها معصية يكون أعظم جرماً ووزراً.

(٣) إن عظمة الإنسان تتجسد في التزامه بشرع الله، والبعد عن النفاق والرياء.

(٤) دلت الآيات على بيان مساوئ اليهود ومخازيهم التي تدعوا إلى اليأس من إيمانهم.

(٥) بيان الحاجة الملحة للجماعة المسلمة إلى الحذر من أعداء الإسلام التقليديين.

(٦) من شأن المحبَّة أن تجلب المحبَّة، إلا إذا اختلفت المقاصد والأخلاق.

(٧) يتبين من خلال الآيات على أن طلب الجَنَّة لا يتم ولا يكمل إلا باحتمال الشدائد

---

[١] ينظر: إرشاد العقل السليم: ٢١٥/١، وروح المعاني: ٤٩٩/١

[٢] البحر المديد: ٢٤٠/١.

[٣] التحرير والتنوير: ٣١٧/٢.

[٤] صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام: ٢٠١/٤ رقم (٣٦١٢).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأبعاد التربوية في قصة موسى وتطبيقاتها التربوية: اعداد الطالبة: دالية فتحي جاد الله، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية– غزة، كلية التربية، ١٤٣٢هـ – ٢٠٠١م.

٢. أثر التربية الإسلامية في المجتمع: بقلم د. أيمن عيسى، موقع show,montdatarbawy com.

٣. إحياء علوم الدين: للغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د . ت) .

٤. الأدب المفرد: للبخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: علب عبد الباسط– وعلي عبد المقصود، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

٥. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط٢٥، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٦. الأساليب التربوية المستنبطة من سورة يونس: رعد حمودي، أ.م.د زياد رشيد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، مجلد (١٢)، العدد (٩) لسنة (٢٠٢١).

٧. أضواء البيان في إيضاح القران بالقران: للشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار، ت ١٣٩٣ هـ) ، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٨. البحر المحيط في التفسير: لابن حيان (محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي ، ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ .

٩. البحر المديد في تفسير القران المجيد: للأنجري، (أبو عباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الأنجري ، ت ١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الله القريشي رسلان، الناشر: د. حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

١٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجدي الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧هـ، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

١١. تاج العروس: للزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض مرتضى الزبيدي ، ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعة ، دار الهداية ، (د.ت).

١٢. التحرير والتنوير: لابن عاشور (محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣ هـ) الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م .

١٣. التربية بالمجاهدة: د. شريف فوزي سلطان، شبكة الألوكة.

١٤. التربية على منهج أهل السنة والجماعة: أحمد فريد، دار السلفية للنشر والتوزيع، ط٣، ١٧٤٢هـ – ٢٠٠٦م.

١٥.تفسير الإمام ابن عرفة: (محمد بن محمد ابن عرفة المالكي، ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث، تونس، ط١، ١٩٨٦م.
١٦.التفسير القرآني للقران: لعبد الكريم يونس الخطيب، (ت ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت) .
١٧.التفسير الكبير: للرازي (أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي ، ت ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
١٨.تفسير المراغي: للمراغي (أحمد بن مصطفى ، ت ١٣٧١ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
١٩.التفسير المظهري: للمظهري (محمد ثناء الله الهندي ،ت١٢٢٥هـ)، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشيد، باكستان ، ١٤١٢هـ .
٢٠.تفسير المنار : لمحمد رشيد رضا ،(ت ١٣٥٤ هـ)، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٠ م.
٢١.التفسير الوسيط للقرآن الكريم: للطنطاوي (محمد سيد طنطاوي)، دار مصر للنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٢٢.تهذيب اللغة: للأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٣.تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: للسعدي (عبد الرحمن بن ناصر عبدالله السعدي، ت ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن ملا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٤.جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري (محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٥.الجامع لأحكام القران: للقرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
٢٦.جمهرة اللغة: للأزدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ت ٣١٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧ م.
٢٧.الجواهر الحسان في تفسير القرآن: للثعالبي (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض- والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١١٨ هـ.
٢٨.خطر المنافقين على المجتمع: بقلم أحمد عبد التواب، موقع https//www.albayan.ae
٢٩.الدلالات التربوية لمفهوم التقوى: إعداد الطالب: عبدالله يوسف عبد النبي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية- غزة، كلية التربية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٠.دور الوالد في بناء شخصية الطفل على ضوء سورة لقمان: أ.م.د إدريس قادر، و م.د هاوزين محمد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، المجلد (١٢)، العدد(٩)، لسنة(٢٠٢١).
٣١.زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢.زهرة التفاسير: (محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ت ١٣٩٤، دار الفكر العربي، (د . ت).
٣٣.سنن الترمذي: محمد عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، مطبعة المصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
٣٤.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط : ٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٣٥.صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، دار طوق النجاة، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
٣٦.طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن القيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، ت٧٥١هـ) دار السلفية القاهرة، ط٢، ١٣٩٤هـ.
٣٧.العين: للفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٠هـ) ، دار مكتبة الهلال (د . ت) .
٣٨.الفتاوى الكبرى: لابن تيمية (تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ت ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
٣٩.فتح القدير : للشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .
٤٠.الفكر التربوي عند ابن تيمية: د. ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.
٤١.فلسفة التربية الإسلامية: د. ماجد عرسان الكيلاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٤٢.في ظلال القرآن : لسيد قطب (إبراهيم حسين الشاربي ، ت ١٣٨٥هـ) ، دار المشرق ، بيروت ، القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ .
٤٣.القاموس المحيط: للفيروزآبادي (مجمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ)، تحقيق : مكتب مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٤٤.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : للزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ، ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ .
٤٥.الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي (أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٤٦.لسان العرب: لابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، ت ٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .
٤٧.لطائف الإشارات: للقشيري (عبد الكريم هوازن بن عبد الملك القشيري، ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣ ، (د.ت) .

٤٨.محاسن التأويل: للقاسمي (محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ت١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٥٠.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لابن القيم الجوزي (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شمس الدين، ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:٣ ،١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .
٥١.مسند الإمام أحمد: (أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت ٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٥٢.معالم التنزيل في تفسير القرآن: للبغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، ت ٥١٠هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
٥٣.معاني القرآن وإعرابه: للزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج ، ت ٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٥٤.المعجم الصغير: للطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٥٥.منهاج المسلم: بكر جابر الجزائري، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ–١٩٦٤م.
٥٦.مواعظ ابن الجوزي: (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ).
٥٧.الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط٢، دار السلاسل، الكويت، ١٤٠٤هـ – ١٤٢٧م.
٥٨.النكت والعيون: للماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب البصري، ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د . ت).
٥٩.الوابل الصيب من الكلم الطيب: لابن الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، ت٧٥١هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث القاهرة، ط٣، ١٩٩٩م.
٦٠.الوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المشايخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

Sources And References

.1.The Educational Dimensions in the Story of Moses and Its Educational Applications: Prepared by the Student: Dalia Fathi Jadallah, Master's Thesis, Islamic University - Gaza, College of Education, 1432 AH - 2001 AD.

2.The Impact of Islamic Education on Society: Written by Dr. Ayman Issa, show,montdatarbawy.com Cite.

3.The Revival of Religious Sciences: by Al-Ghazali (Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Tusi, d. 505 AH), Dar Al-Maarifa, Beirut, (d. T.)

4.Singular literature: by Al-Bukhari (Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari, d. 256 AH), investigation: Alab Abdul-Basit - and Ali Abdul-Maqsoud, Al-Khanji Library, Egypt, 1, 1423 AH - 2003 AD.

.

5.The Origins and Methods of Islamic Education at Home, School and Society: Abd al-Rahman al-Nahlawi, Dar al-Fikr, 25th edition, 1428 AH - 2007 AD.

6. Adhwaa Al-Bayan in Clarifying the Qur'an by the Qur'an: by Al-Shanqiti (Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar, d. 1393 AH), Dar Al-Fikr for Printing, Beirut, 1415 AH - 1995 AD.

7. Al-Bahr Al-Moheet in Interpretation: by Ibn Hayyan (Muhammad bin Yusuf Atheer Al-Din Al-Andalusi, D. 745 AH), investigated by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH. .

8. Al-Bahr Al-Madeed in the Interpretation of the Glorious Qur'an: by Al-Anjari, (Abu Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Anjari, d. 1224 AH), investigation: Ahmed bin Abdullah Al-Quraishi Raslan, publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki, Cairo, 1419 AH. .

9. Insights of Discrimination in the Classes of the Dear Book: Majdi Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, d. 817 AH, investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1416 AH - 1996 AD. .

10. The Crown of the Bride: by Al-Zubaidi (Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini, Abu Al-Fayd Mortada Al-Zubaidi, died 1205 AH), investigation: Group, Dar Al-Hedaya, (D. T.).

11. Editing and Enlightening: by Ibn Ashour (Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Ashour Al-Tunisi, died 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunis, 1984 AD.

12. Education by Struggle: Dr. Sherif Fawzy Sultan.

13. Education on the Methodology of Ahl al-Sunnah wal-Jama`ah: Ahmad Farid, Dar al-Salafiya for Publishing and Distribution, 3rd Edition, 1742 AH - 2006 AD. .

14. Interpretation of Imam Ibn Arafa: (Muhammad bin Muhammad Ibn Arafa al-Maliki, died in 803 AH), investigation: Dr. Hassan Al-Mannai, Research Center, Tunis, 1, 1986 AD.
15. The Qur'anic Interpretation of the Qur'an: by Abd al-Karim Younis al-Khatib, (d. 1390 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, (d. T).
.
16. The Great Interpretation: by Al-Razi (Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi, 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
17. Tafsir Al-Maraghi: by Al-Maraghi (Ahmed bin Mustafa, d. 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and His Sons Press, Egypt, 1, 1365 AH - 1946 AD.
18. Al-Tafsir al-Zahari: by al-Mazhari (Muhammad Thana Allah al-Hindi, 1225 AH), investigated by: Ghulam Nabi al-Tunisi, Al-Rasheed Library, Pakistan, 1412 AH.
19. Interpretation of Al-Manar: by Muhammad Rashid Rida, (d. 1354 AH), the Egyptian Book Authority, 1990 AD.
20. Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: by Tantawi (Muhammad Sayed Tantawi), Dar Misr for Publishing and Distribution, Faggala, Cairo, I 1, 1997 AD. .
21. Language Refinement: by Al-Azhari (Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi Abu Mansour, d. 370 AH), investigated by: Muhammad Awad Mereb, Dar Al-Ihya Al-Arabi, Beirut, 1, 1421 AH - 2001 AD.
-
22. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of Al-Kalam Al-Mannan: by Al-Saadi (Abdul Rahman bin Nasser Abdullah Al-Saadi, d. 1376 AH), investigation: Abdul Rahman bin Mulla Al-Luhaiq, Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.
.
23. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: by al-Tabari (Muhammad bin Jarir bin Yazid, Abu Jaafar al-Tabari, d. 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Foundation of the Message, Edition 1, 1420 AH - 2000 AD.
.
24.The Collector of the Rulings of the Qur'an: by Al-Qurtubi (Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Qurtubi, 671 AH), investigated by: Ahmad Al-Bardawi, and Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 AD.
.
25. The language crowd: by Al-Azdi (Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi, d. 3121 AH), investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, I 1, 1987 AD.
.

26.Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an: by Al-Thalabi (Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlouf, d. 875 AH), investigation: Sheikh Muhammad Ali Moawad - and Sheikh Adel Ahmad Abdul-Mawgod, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1, 118 AH.
.
27. The Danger of Hypocrites to Society: Written by Ahmed Abdel Tawab, www.albayan.ae// https
.
28.Educational implications of the Concept of Piety: Prepared by the student: Abdullah Youssef Abdel Nabi, Master's thesis, Islamic University - Gaza, College of Education, 1430 AH - 2009 AD.
29. The Path to the Science of Interpretation: Zad by Ibn al-Jawzi (Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman al-Jawzi, d. 597 AH), investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1, 1422 AH. .
30. Zahrat al-Tafsir: (Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra, d. 1394, Dar Al Fikr Al Arabi, (d. T.).
31. Sunan Al-Tirmidhi: Muhammad Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak (died 279 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Ibrahim Atwa Awad, Al-Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.
32. Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya: by Al-Jawhari (Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari, d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Atta, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, ed: 4, 1407 AH - 1987 AD.
33. Sahih al-Bukhari: by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari, (d. 256 AH), Dar Tuq al-Najat, 1, 1422 AH.
34. The Path of the Two Emigrations and the Gate of the Two Happiness: by Ibn al-Qayyim al-Jawziyya (Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub ibn Saad Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyya, d. 751 AH), Dar al-Salafiya, Cairo, 2nd floor, 1394 AH.
35. Al-Ain: by Al-Farahidi (Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, died 170 AH), Al-Hilal Library (Dr. T.).
36. The Great Fatwas: by Ibn Taymiyyah (Taqi al-Din Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah, d. 728 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1408 AH - 1987 AD.
37. Fath al-Qadir: by al-Shawkani (Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani, d. 1250 AH), Ibn Katheer House, Damascus, 1, 1414 AH.
38. The educational thought of Ibn Taymiyyah: d. Majid Arsan Al-Kilani, Dar Al-Turath Library, Madinah, 2nd floor, 1407 AH - 1986 AD.
39. The philosophy of Islamic education: d. Majid Arsan Al-Kilani, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut, 1, 1407 A.H. - 1987 A.D.
40. In the Shadows of the Qur'an: by Sayyid Qutb (Ibrahim Hussein al-Sharbi, d. 1385 AH), Dar al-Mashreq, Beirut, Cairo, 17th edition, 1412 AH.(

41. The surrounding dictionary: by Al-Fayrouzabadi (Majmad Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, d. 817 AH), investigation: The Office of the Al-Resala Foundation, Al-Resala Foundation, Beirut, 8th edition, 1426 AH - 2005 AD.
.42. Al-Kashf about the Mysterious Truths of Downloading: by Al-Zamakhshari (Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr Al-Zamakhshari, d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
43. Revealing and Clarifying the Interpretation of the Qur'an: by Al-Thalabi (Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim, D. 427 AH), investigation: Imam Abu Muhammad bin Ashour, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1, 1422 AH - 2002 AD .
44. Lisan al-Arab: by Ibn Manzur (Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur, d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
45. The signs of signs: by Al-Qushayri (Abdul Karim Hawazin bin Abdul-Malik Al-Qushayri, D. 465 AH), investigation: Ibrahim Al-Basiouni, the Egyptian General Book Authority, Egypt, 3rd edition, (d. T). .
46. The merits of interpretation: by Al-Qasimi (Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi, d. 1332 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1418 AH.
47. The brief editor in the interpretation of the dear book: by Ibn Attia (Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Attia al-Maharbi, d. 542 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1422 AH. .
48. The runways of those who walk between the homes: You we worship and You we seek help: by Ibn Al-Qayyim al-Jawzi (Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Shams al-Din, 751 AH), investigation: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, vol. 3, 1416 AH - 1996 AD.
49. Musnad of Imam Ahmad: (Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani, T. 241 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid - and others, Al-Resala Foundation, 1, 1421 AH - 2001 AD.
50. Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an: by Al-Baghawi (Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad Al-Farra, 510 AH), investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1, 1420 AH.
51. Meanings of the Qur'an and its syntax: by Al-Zajjaj (Ibrahim bin Al-Sari bin Sahel, Abu Ishaq Al-Zajjaj, d. 311 AH), World of Books, Beirut, 1, 1408 AH - 1988 AD.
52. The Small Lexicon: by Al-Tabarani (Sulaiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Abu Al-Qasim Al-Tabarani, d. 360 AH),

investigation: Muhammad Shakour Mahmoud, The Islamic Office, Dar Ammar, Beirut, Amman, 1, 1405 AH - 1985 AD.
.
53. Minhaj Al-Muslim: Bakr Jaber Al-Jazaery, Dar Al-Salam for Publishing and Distribution, Cairo, 1, 1, 1348 AH - 1964 AD.
.
54. Ibn al-Jawzi's sermons: (Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman al-Jawzi, died 597 AH).
.
55. Kuwaiti Fiqh Encyclopedia: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait, 2nd Edition, Dar Al Salasil, Kuwait, 1404 AH - 1427 AD.
.
56. Jokes and Eyes: by Al-Mawardi (Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad Habib Al-Basri, d. 450 AH), investigated by: Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (d. T).
57. Al-Wabil Al-Sayyib from the Good Words: by Ibn Al-Jawziyah (Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din bin Qayyim Al-Jawziyah, d. 751 AH), investigation: Syed Ibrahim, Dar Al-Hadith, Cairo, 3rd edition, 1999 AD .
58. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an: by Al-Wahidi (Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (died: 468 AH), investigation: a group of sheikhs, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1415 AH - 1994 AD.
59. The Role of the Father in Building the Personality of the Child in the Light of Surat Luqman.
60. Educational Methods Deduced from Surat Yunus.